

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (63)

ما بين اموال البصرة المسروقة وبني شيبه ومراجع النجف
عبد الحلیم الغزي

السبت : 24/جمادى الاولى/1442هـ - الموافق 9/1/2021م

هناك سؤالٌ سيُطرح بشكلٍ طبيعيٍّ من كلِّ الذين تابعوا الحلقاتِ الماضية: هل هناك من سبيلٍ لتغيير الواقع السيء للشيعَةِ في قادم الأيامٍ مثلما أُخبرت الأحاديثُ والرواياتُ؟!

الجواب: بكلِّ تأكيدٍ يُمكننا أن نقوم بذلكٍ ولكن المعوقاتُ الموجودةُ في مراكز القرار الشيعي هي التي ستمنع من التغيير، تحديداً مراجع النجف هم العائقُ الأكبرُ لتغيير الواقع الشيعي، مع أنَّهم بإمكانهم بسهولةٍ جداً ومن دون أن يتضرَّروا أن يفتحوا الباب لتغيير الواقع الشيعي، وأن يُعطوا الفرصة للذين بإمكانهم أن يقوموا بذلك، لكنَّ أمراضهم النفسية وتعلُّقهم بمناصبهم وبالأموال وبالخطيئة لتوريت السلطة وتوريت الأموال التي سرقوها باسم صاحب الزمان من الشيعة لأولادهم وعوائلهم كلُّ ذلك يحولُ فيما بينهم وبين أن يتحرَّكوا خطوةً واحدةً ولو لمرةٍ واحدةٍ في حياتهم باتجاه إمام زمانهم، ويبدو أن الأمور ستسيرُ إلى الأسوأ وإلى ما هو الأسوأ من الأسوأ.

• وقفةً مع كتاب أمير المؤمنين الى عامله على البصرة.

المصدر: نهج البلاغة الشريف / طبعة دار التعارف / بيروت / لبنان / باب الكتب والرسائل المرقم بالرقم (41):
(ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله)، إلى العامل الذي سرق أموال البصرة - أما بعد؛ فإني كنتُ أشركتُك في أمانتي وجعلتُك شعاري وبطانتِي ولم يكن رجُلٌ من أهلي أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين - وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله تريد بجهدك، وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذنب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأتم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك ثرائك من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف نقاش الحساب؟ أيها المغدود كان عندنا من أولي الألباب، كيف شبيغ شرباً وطعاماً وأنت تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً! وتبتاغ الإماء وتبخ النساء من أموال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد، فأتق الله وارزد إلى هؤلاء القوم أموالهم، فإنك إن لم تفعل ثم أمكنتني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار ، والله، والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عني هواده ولا ظفراً مني بإرادة حتى أخذ الحق منهما وأزيج الباطل عن مظلمتهما وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلالاً لي أتركه ميراثاً لمن بعدي فضح رويداً فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع فيه الرجعة ولات حين مناص.

العبرة من كلِّ ذلك: شخصيةٌ مهمَّةٌ، هو حاكمُ البصرة، سياسياً، حكومياً، وهو ابن عمِّ عليٍّ، بغضِّ النظر أكان ابن عباس أم لم يكن هو ابن عمِّ عليٍّ، ومن أقرب الناس إليه، وكان معدوداً من أولي الألباب في أجواء عليٍّ ففعل الذي فعل، من دون وخز ضمير الإمام يقولُ له: فحملته، حمل هذا المال إلى الحجاز (رحيب الصدر بحمله غير متأتم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك ثرائك من أبيك وأمك)، بالضبط كما يفعل المراجع، كما فعل الخوئي والذين سبقوا الخوئي والذين سيأتون من بعد الخوئي، الخوئي أوصى بأمواله وأوقافه وعقاراته إلى أولاده من بعده وكان الأموال التي كانت تُجمع باسم صاحب الزمان كانت ملكاً شخصياً له، ولا عجب في ذلك إنَّه يحكم عليها من أنَّها مجهولة المالك، حتى لو كان الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه موجوداً حتى يعيبتوا فيها كما يشاءون، وهذا هو الذي حصل وقبل الخوئي حصل

أيضاً وبعد الخوئي سيتكرّر الأمر والأمر جارٍ في أجواء حوزة النجف وتفايرعها في شرق الأرض وغربها على هذا الحال.

أتعلمون هذا المال كيف تحوّل وأين تحوّل؟! هذا المال الحرام ظهر في أولاده، من الذين قتلوا الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، من الإمام الصادق إلى الإمام العسكري وحاولوا قتل صاحب الأمر وما استطاعوا، المنصور الدوانيقي الذي قتل الإمام الصادق هو: (عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس)، الدوانيقي ولد محمد المهدي، محمد المهدي ابن المنصور له ولدان موسى الهادي صار خليفة، ثم صار من بعده أخوه هارون الرشيد، هارون قتل الإمام الكاظم، وهارون ولد المأمون قتل الإمام الرضا وولده الآخر المعتصم قتل الإمام الجواد، والمتوكل هو ابن المعتصم وهكذا سلسلة خلفاء بني العباس، إنهم أولاد عبد الله بن العباس، هذا المال الحرام هذه نتائجه!!!!

ملاحظة صغيرة: ربّما تعودتم على أن تسمعوا من الوائلي وأمثاله (حبر الأمة) الأئمة لا يسمون ابن عباس لا حبر الأمة ولا بطيخ الأمة من الآخر، هذه تسمية التواصب يُسمونه بهذا الاسم كي يميزوه ويعطوا له منزلة ودرجة يُفضّلونه بها على أولاد عليّ وفاطمة، والاهتمام من مراجع النجف بشخصية ابن عباس في كتبهم بسبب اهتمام التواصب به، فابن عباس من شيعة أهل البيت بالمعنى العام وليس من خواصهم، وعنده من المواقف السيئة مع أئمتنا كما أنّ له من المواقف الحسنة.

بدأ السؤال في أول الحلقة عن إمكانية التغيير، وقلّت من أنّ الإمكانية متوفرة إذا توفّرت الأسباب وأزيلت العوائق، وتلك هي الحكمة من قانون البداء، أمير المؤمنين بيّن هذه الحقيقة في كتابه هذا إلى عبد الله بن عباس إلى الرجل الذي سرق الأموال فماذا قال له؟: **فَاتَّقِ اللَّهَ - هذه المقدمة - وَارْجِعْ إِلَى هَوْلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ -** فحينئذٍ تتغير الأمور إلى الاتجاه الصحيح - **فَاتَّقِ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَمَّ امْكِنِّي اللَّهُ مِنْكَ لِأَعْدِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ وَلَا ضَرْبَتِكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرْبَتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ -** لكنّ هذا السارق مثلما وصفه الأمير في الكتاب نفسه، حمل المال إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير مُتَأَنِّمٍ من أخذه وحَدَرَ إلى أهله مُسرِعاً حاملاً تلك الأموال وكأنّه قد ورثها من أبيه وأمه، أليس هذا الذي يجري في البيوت العلمانية؟

• عرض الفيديو الذي يشتمل على تسجيل لأحد المراجع الأربعة الكبار ومن أقرب المراجع إلى السيستاني (إسحاق الفيّاض).

تعليق: خلاصة قوله أنّ أموال الدولة في وزاراتها في بنوكها هذه الأموال لا تملكها الدولة ولا تملكها البنوك، هي مجهولة المالك، فبإمكان أيّ أحد أن يستولي عليها، وتكون مالا له، خصوصاً ركّز على الأوراق النقدية التي تُطبع في مطابع الدول غير الإسلامية وتنقل إلى بنوك الدول الإسلامية، فإنّ هذه الأموال بإمكان أيّ أحد أن يستولي عليها، بهذا الفقه سرقت الدولة العراقية، وبهذا الفقه سرقت الشيعة عبر قرونٍ ماضية، لأنهم يتعاملون مع أموال صاحب الأمر أيضاً على أنّها مجهولة المالك.

كان في نيّتي أن أقرأ من كتاب (الرافد في أحكام خمس الأرباح والفوائد)، من الكتب التي تشتمل على الفتاوى السيستانيّة، لكنني لا أجد وقتاً كافياً، إذا أردتم الاستزادة في هذا الاتجاه فعودوا إلى برامجي السابقة وهي موجودة على الشبكة العنكبوتية حيث ستطلعون على قبائح الفقه السيستاني بشكلٍ أفتح وأقدر من هذا الذي طرحه إسحاق الفيّاض.

• عرض فيديو من نفس الفقه النجفي للشيخ محمد باقر الإيرواني.

تعليق: بالله عليكم هذا الهراء هل ينسجم مع واقع الحياة اليوم؟! هذا الهراء هل ينسجم مع الفطرة؟! هذا الهراء هل ينسجم مع قوانين الدنيا؟! مع علم الاقتصاد؟! هل ينسجم مع ذوق السوق؟! هل ينسجم مع الذوق الإنساني السليم؟! والله لا علاقة لدين مُحمّدٍ وآل مُحمّدٍ بهذا الهراء، عملياتٌ لصوبية واضحة مع تخلفٍ في الفكر والمنطق وفي تصوّر الأمور.

• عرض الفيديو الذي يتحدّث فيه النائب البرلماني السابق رحيم الدراجي في برنامج (المحايد) وعبر القناة العراقية الإخبارية.

تعليق: فتاوى مجهول المالك بالضبط كتاب الأمير هذا في نهج البلاغة يتحدّث عن حالة نفسية عند هذا السارق تتوقّف عند هؤلاء الذين يعملون وفقاً لفتاوى المرجعية في سرقة أموال العراق تحت عنوان (مجهول المالك)؛ فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ

رَجِيبَ الصَّدْرِ بِحَمَلِهِ - يحملونه إلى دبي، إلى لبنان، إلى الأردن، إلى إيران، إلى تركيا، إلى مختلف الدول، الواقع هو الواقع، والأمر هو الأمر، والأيام هي الأيام.

● وقفة مع (نهج البلاغة) وإلى الخطبة الخامسة والعشرين، الأمير صلوات الله وسلامه عليه يُقَارَنُ بَيْنَ أَتْبَاعِ معاوية وبين أتباعه في العراق.

لا أريد أن أقرأ كل الكلام: وَبِصَلَّاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِهِمْ فَلَوْ انْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ - الإمام يقول: أنتم فاسدون إلى هذا الحد، إذا انتمنت أحدكم على قدح كبير وهو القعب فإني أخشى أن يسرق عِلاقته هذا الخيط، السرقة والفساد في كل مكان، ألا تلاحظون أن الواقع يتكرر؟! وإذا ما ذهبنا نبحث عن الأسباب الخلل في العقيدة، أصحاب العقيدة السليمة الذين ترسخت العقيدة العلوية الواضحة في عقولهم وقلوبهم لا يصدق عليهم هذا الكلام، لا أريد أن أدخل في كل التفاصيل، إنما ألتقط لكم صوراً تُقَرِّبُ لكم الواقع الذي نعيشه وبإمكاننا أن نُغيره لكن العوائق والموانع التي تضعها مرجعية النجف في طريق التغيير هي التي ستحول فيما بيننا وبين التغيير نحو الأحسن، المرجعية تأخذنا نحو الأسوأ، وهذا الأمر ليس خاصاً بمرجعية السيستاني، حتى لو مات السيستاني ولم يأت من بعده ولده محمد رضا وجاء مرجع آخر من المراجع الأربعة المتبقين أو من غيرهم، إما سيكون بنفس سوء السيستاني أو سيكون أسوأ منه، هذا الأمر ليس تخمينياً، هذا تاريخ حوزة النجف منذ سنة (448)، مرجع يذهب يأتينا بعده الذي هو أسوأ منه وأسوأ منه بكثير، وهذا هو الأمر الذي جرى في تاريخ المرجعية الشيعية.

● وقفة مع (علل الشرائع) لشيخنا الصدوق / المتوفى سنة (381) للهجرة / الجزء الثاني / الباب السابع والأربعون بعد المئة، باب (147) / الحديث الأول:

بسنده، عن إمامنا الصادق عن أبيه الباقر عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: لَوْ كَانَ لِي وَادِيَانِ يَسِيلَانِ ذَهَبًا وَفِضَّةً مَا أَهْدَيْتُ إِلَى الْكَعْبَةِ شَيْئًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْحَجَبَةِ دُونَ الْمَسَاكِينِ - الكعبة عنوان للمؤسسة الدينية، فالناس تُقدِّمُ الهدايا إلى الكعبة لأجل أن تُنفق في مصالح المحتاجين، لكن رجال المعبد، لكن رجال الكعبة، لكن مراجع الدين، لكن أصحاب العمائم، لكن الذين يعناشون باسم الدين هم الذين سيأخذون هذه الأموال، الحكاية هي الحكاية في كل المؤسسات الدينية ومنذ زمان أمير المؤمنين، الحجبة هم رجال الدين الذين يعملون في هذه المؤسسة.

● لازلنا مع (علل الشرائع)، من نفس الباب، الحديث الثالث:

بسنده، عن حماد بن عيسى عن حريز قال: أَخْبَرَنِي يَاسِينَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: إِنَّ قَوْمًا أَقْبَلُوا مِنْ مِصْرَ فَمَاتَ رَجُلٌ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلٍ بِالْفِ دِرْهَمٍ لِلْكَعْبَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَدَلَّوهُ عَلَى بَنِي شَيْبَةَ - وبنو شيبه كانوا سدنة الكعبة في الجاهلية ولما فتح النبي مكة صاروا مسلمين فأبقاهم على السدانة وإلى يومك هذا بنو شيبه هم سدنة الكعبة وفقاً لمنهج السقيفة قطعاً - فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَدَلَّوهُ عَلَى بَنِي شَيْبَةَ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ، فَقَالُوا: قَدْ بَرِنْتَ دِمَّتِكَ ادْفَعَهَا إِلَيْنَا - النجفيون، الكربلائيون، يتذكرون أصحاب الكشائد والذين يُماتلونهم في أيامنا هذه، ماذا كانوا يفعلون في الحضرة العلوية وفي الحضرة الحسينية وفي الحضرة العباسية وفي سائر الحضرات - فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ، فَقَالُوا: قَدْ بَرِنْتَ دِمَّتِكَ ادْفَعَهَا إِلَيْنَا فَقَامَ الرَّجُلُ فَسَأَلَ النَّاسَ فَدَلَّوهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَأَتَانِي فَسَأَلَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْكَعْبَةَ غَنِيَّةٌ عَنْ هَذَا، انْظُرْ إِلَى مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ وَقُطِعَ أَوْ ذَهَبَتْ نَفَقَتُهُ أَوْ ضَلَّتْ رَاحِلَتُهُ أَوْ عَجَزَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَادْفَعَهَا إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ لَكَ - فالألف درهم هذه لا تدفعها إلى بني شيبه هؤلاء لصوص سراق، إنهم رجال دين المؤسسة الدينية، بالضبط كعمائم النجف حرامية لصوص، الحكاية هي الحكاية - قَالَ: فَأَتَى الرَّجُلُ بَنِي شَيْبَةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالُوا: هَذَا ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ لَيْسَ يُؤْخَذُ عَنْهُ وَلَا عِلْمُ لَهُ - الحكاية هي الحكاية، أنا أقرأ عليكم من كتاب توفي مؤلفه سنة (381) للهجرة، يعني أن الكتاب قد أُلْفَ قبل هذا، والروايات منقولة عن أئمتنا، والرواية هذه منقولة عن باقر العلوم - فَقَالُوا: هَذَا ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ لَيْسَ يُؤْخَذُ عَنْهُ وَلَا عِلْمُ لَهُ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْبَيْتِ وَبِحَقِّ كَذَا وَكَذَا لَمَّا أَبْلَغْتَهُ عَنَّا هَذَا الْكَلَامَ، قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ: لَقَيْتُ بَنِي شَيْبَةَ فَأَخْبَرْتُهُمْ فَرَزَعُوا أَنَّكَ كَذَا وَكَذَا وَأَنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ، ثُمَّ سَأَلُونِي بِاللَّهِ الْعَظِيمِ لَمَّا أَبْلَغْتُكَ مَا قَالُوا، قَالَ: وَأَنَا أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلْتُكَ لَمَّا أَتَيْتَهُمْ فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ مِنْ عِلْمِي لَوْ وَابَيْتُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ لَقَطَعْتُ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ عَلَّقْتُهَا فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ أَقَمْتُهُمْ عَلَى الْمَصْطَبَةِ ثُمَّ أَمَرْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ سَرَّاقُ اللَّهِ فَاعْرِفُوهُمْ - هذا الأمر سيفعله

صاحب الأمر ببني شيبه حينما يخرج في مكة، الروايات تُحدِثنا عن ذلك، ويُنادي المنادي هؤلاء سُراقُ الله، فحينما يسمع مراجع النَّجف بالذي فعله ببني شيبه سيُجمعون على قتاله لأنه حين سيأتي سيُحاسِبهم لأنهم سُراقُ الحُجَّة بن الحسن، الأمر هو هو، هذه هي الحقائق التي لا تُكشَف لكم، هذا (عللُ الشرائع)، تأليفاً أقدم من تاريخ تاليف (نهج البلاغة)، هذه كُنُبتنا القديمة، وهذه أحاديثُ أُمُتتنا صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، فأولئك سُراقُ الله وهؤلاء سُراقُ وجه الله، سُراقُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، الحكاية هي الحكاية.

• وقفة مع رواية كتاب (الغيبية) لشيخنا النعماني / المتوفى سنة (360) للهجرة / طبعة أنوار الهدى/ الطبعة الأولى 1422 هجري قمري / قم المقدسة / صفحة (241) / الحديث الخامس والعشرون:

بسنده، عن سدير الصيرفي، عن رجلٍ من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة، قال: فأقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحدٍ منهم أمرها إلا قال لي: جنني بها وقد وفا الله نذرك، فدخلتني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجلٍ من أصحابنا من أهل مكة، فقال لي: تأخذ عني؟ فقلت: نعم، فقال: انظر الرجل الذي يجلس بحداء الحجر الأسود وحوله الناس وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين فاته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به، قال: فأتيته فقلت: رحمك الله، إني رجلٌ من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها علي نذراً لبيت الله في يمين كانت علي، وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجة وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال جنني بها وقد وفا الله نذرك، فدخلتني من ذلك وحشة شديدة - فماذا قال الباقر؟ - يا عبد الله، إن البيت لا يأكل ولا يشرب، فبِع جاريته واستقص - تحقق من الأمر هذه أموال أنت مسؤول عنها - واستقصي وانظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم، ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجة إلا قال: ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر، فيقولون: هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول - تذكروا ماذا يقولون عني، أنا لا أريد أن أقيس نفسي بإمامي الباقر صلواتُ الله وسلامه عليه، لكن الأمور تتشابه في بعض الجهات، فماذا يقولون عني حينما تتقلون حديثي عن الخمس وما هو بحديثي إني ناقلٌ لحديث إمام زمني عن إباحة الخمس، فماذا يقولون عني؟! الحكاية هي الحكاية، الأمر ليس خاصاً بي، الأمر عداً لمنهج مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجة إلا قال: ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر، فيقولون: هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر، فقال: قد بلغ عني، فقلت: نعم، فقال قل لهم: قال أبو جعفر كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة، ثم يقال لكم نادوا نحن سُراقُ الكعبة، فلما ذهبت لأقوم قال: إني لست أنا أفعل ذلك وإنما يفعله رجلٌ مني - ليس بالضرورة أن تكون العقوبة هكذا بقطع الأيدي والأرجل، لكن هذا الكلام قاله إمامنا الباقر بما يناسب العصر الذي هو فيه، فإن الأحكام ستغير، فإن الإمام سيأتي بحكم جديد، بمثال مُستأنف، بكتاب جديد، بفقهِ جديد، سيأتي إمامٌ زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه.

• وفي الكتاب نفسه صفحة (320) والحديث طويل:

عن أبي بصير عن إمامنا الصادق - أذهب إلى موطن الحاجة، بعد ظهور القائم من آل مُحَمَّدٍ في مكة - فأول ما يبداً ببني شيبه، فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مُناديه هؤلاء سُراقُ الله - فماذا سيقول علماء النَّجف حينما يسمعون بذلك وماذا سيفعلون؟! السر في خروج علماء النَّجف وعمائم النَّجف لحرب الإمام هو هذا، تذكرون الرواية:

- أولادُ البغايا ...!!
- الخمسيون ...!!
- العباسيون ...!!

أحاديثُ أهل البيت تُشكِّل لوحةً واحدةً تنتظم فيما بينها، وتُشكِّل لنا خارطةً كاملة، خارطة الطريق تؤخذ من هنا من حديث العترة الطاهرة، تنبؤات المستقبل لا تؤخذ من الفوالين وقارئ الكف ومن المتخصصين بقراءة الأبراج، لا تؤخذ من هؤلاء، ولا من المتنبئين، تؤخذ من هنا من حديث العترة الطاهرة، تريدون التنبؤات خذوها من حديث العترة عبر هذه الشائسة.

- وقفة عند (كتاب الخمس) للشيخ الأنصاري / المتوفى سنة (1281) / طبعة مطبعة باقري / المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الثموية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري.

يقول صفحة (333): **مُضَافاً إِلَى إِنَّهُ إِحْسَانٌ مُحَضٌّ** - هم لا يملكون دليلاً على تصرّفهم، لا يملكون روايةً، لا يملكون آيةً، كذّابون يأخذون هذه الأموال يتصرّفون فيها وكأنّها أموالهم الشخصية، ويجدون التبريرات - **مُضَافاً إِلَى أَنَّهُ إِحْسَانٌ مُحَضٌّ مَا عَلَى فَاعِلِهِ مِنْ سَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ رِضَاهُ بِالْخُصُوصِ!!** - هذا المنطق أليس هو نفسه منطق عبد الله بن عباس الذي تحدّث عنه أمير المؤمنين، هؤلاء هم العباسيون، هذه العمائم العباسية وهذا هو الفقه العباسي فقه الشوافع مع فكر المعتزلة، والعباسيون معتزلة في آخر أمرهم.

- **ننتقل الى الخوئي زعيم الحوزة العلمية وكتابه (التفتيح في شرح العروة الوثقى):**

هذا هو الجزء المختص بباب الاجتهاد والتقليد، نذهب إلى صفحة (426) فماذا يقول الخوئي؟: **وكذلك الحال في التصرف في سهم الإمام عليه السلام لأنه وإن كان معلوم المالك وهو الإمام عليه السلام إلا أنه من جهة عدم التمكن من الوصول إليه ملحق بمجهول المالك!! نظير سائر الأموال المعلوم مالكا فيما إذا لم يمكن الوصول إليه - كأموال الدولة العراقية مجهولة المالك، فهدوا كل شيء فرهود فرهود فرهود، هذا هو واقع المرجعية الشيعية.**

- **وقفة عند (تفسير إمامنا الحسن العسكري)، يُحدّثنا عن إمامنا الصادق في رواية التقليد.**

الإمام يعقد مقارنة بين مراجع اليهود، حاخامات اليهود وبين مراجع الشيعة، إنني أقرأ من صفحة 273 / طبعة ذوي القربى الأولى / قم المقدسة / هكذا يقول الصادق صلوات الله عليه: **وَكَذَلِكَ عَوَامٌ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفُسُقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصْبِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا** - هذا التكالب على الأخماس وعلى سرقة الشيعة واضح جداً في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية في النجف وفي غير النجف، هذه صفة تستطيعون أن تتلمسوها: **إِنَّهُمْ يُهْلِكُونَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ** - يهلكونه في جميع الاتجاهات، يهلكونه بسفك دمه، يهلكونه بتسقيط سمعته، يهلكونه بقطع رزقه، يهلكونه بكل شيء - **وَإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ** - يهلكون من يتعصبون عليه **وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحَقّاً وَبِالتَّرَفُّقِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحَقّاً.**

- **تذكير برواية كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصدوق / المتوفى سنة (381).**

أنا أتعمدُ أذكر سني وفاة المؤلفين، والحكمة من ذلك كي تعرفوا قدام هذه الكتب / طبعة مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة / صفحة (547) في جواب من الناحية المقدسة لمن سأل سؤالاً يرتبط بالأموال، فماذا أجاب إمامنا الحجة بن الحسن؟: **وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرٍ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُلْعُونٌ وَنَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزَّتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مُلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ فَمَنْ ظَلَمْنَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الظَّالِمِينَ وَكَانَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.**

المنطق هو الذي قرأته عليكم من هذا التوقيع الشريف الذي ذكركم به قبل قليل، هذا العنوان طبقه إمام زماننا على كل هؤلاء: **(أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ !!..!!)**، على الذين يستحلون أموال الحجة بن الحسن، لا يضحكون عليكم بأية الخمس أو بالروايات التي تحدّثت عن الخمس في زمن الوجوب، نحن نتحدّث عن زمن الإباحة، هل عندهم من دليل بعد الإباحة التي صدرت من الإمام الحجة؟! لا يملكون دليلاً على وجوب الخمس وعلى كيفية صرفه.

- المفيد الذي توفي سنة (413) للهجرة نفسه صرح بهذا في رسالته (المقنعة)، قال: من أننا لا نملك دليلاً فلا نعرف كيف نتصرف بالخمس لأنه لم يرد عندنا دليل.
- المرتضى كذلك قال في كتبه: من أن الشيعة لا تملك دليلاً في طريقة التصرف بالخمس زمان غيبة الإمام.
- والطوسي نفسه قال ذلك في رسالته العملية (النهاية في مجرد الفقه والفتوى).

كُلُّ هذا قد قرأته عليكم وقرأتُ أكثر من ذلك وأكثر وأكثر من ذلك في البرامج السابقة التي تُشيرُ إلى عدم وجود نصٍ عن الإمام الحُجَّة في تشريع الخُمس بعد أن أباحه وحلَّله في توقيع إسحاق بن يعقوب، لا يملكون نصاً، يضحكون عليكم يكذبون عليكم.

يُمكننا أن نُغير هذا الواقع؟ نعم، لكنَّهم لا يريدون.

- يريدون أن يتركوا الشيعة ما بين نغول السيستاني التي أنتجت من التلقيح الصناعي !!..
 - وبين سرقات أموال الدولة العراقية تحت عنوان المال المجهول المالك !!..
 - وبين السرقة من الشيعة تحت عنوان أموال صاحب الزمان التي تتحوَّل إلى أموال مجهولة المالك في جيب المرجع وأبنائه وأصهاره !!..
 - وما بين عقيدة ضالَّة بُنيت على منظومة أصول الدين الخمسة التي جاءوا بها من الأشاعرة والمعتزلة !!..
- ما بين العقائد الضالَّة وأموال الحرام وأولاد الحرام من التلقيح الصناعي تريدون أن تنصروا إمام زمانكم؟! ما بالكم كيف تحكمون؟!